

مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١٧)

دراسة سوسيولوجية لظاهرة البغاء
في المجتمع المصري

إعداد

الباحثة / رانيا رفعت أبو شعره

بامت للدرجة الماجستير قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور

يناير ٢٠١٦م

العدد (١٠٤)

السنة ٢٧

[http : // Art.menofia . edu. eg](http://Art.menofia.edu.eg) *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

دراسة سوسولوجيه لظاهرة البغاء في المجتمع المصري

دراسة سوسولوجيه لظاهرة البغاء في المجتمع المصري
الباحثة / رانيا رفعت أبو شعره

باحث لدرجة الماجستير قسم الاجتماع - بكلية آداب منهور

مقدمة

أولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : تساؤلات الدراسة

خامساً : المفاهيم المستخدمة في الدراسة

وتنقسم إلي :

أ - تعريف البغاء

ب - المصطلحات الأجنبية المستخدمة في عالم البغاء

سادساً : الدراسات السابقة :

وتنقسم إلي :

أ - الدراسات العربية

ب - الدراسات الأجنبية

ج - تعليق علي الدراسات السابقة

سابعاً : الإستراتيجية المنهجية :

توبيخ البحث

مقدمة :-

تعتبر قضية الدعارة قضية في غاية التعقيد حيث تعاني هؤلاء النساء الحرمان المادي والمعنوي فالبغاء هو أول مهنة مارستها المرأة ومازال التاريخ يعتبر هذه المهنة رمزاً لاستعبادها والمتاجرة بجسدها المتهاوي .

يعرف بعض علماء الاجتماع البغاء علي أنه (أقدم مهنة وعمل و ظاهرة في التاريخ) حيث أنه موغل في القدم قدم الإنسانية نفسها وتختلف نظرة المجتمعات وتعريفاتها لها حسب الموروث الثقافي وتقييمها حسب الفكر السائد فيها الذي يعتبر انعكاس للثقافة الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع .

تعتبر معظم الكتابات عن البغاء بحقيقتين هامتين وهما أن غالبية الاستجابات للبغياء تتضمن الإشارة إلى الجسم الإنساني وإلى جسم البغي ذاتها وأن أدراك البغي علي الجسم ينم علي عجزها عن تصور أعضاء الجسد الإنساني تصوراً منسقاً وعلي فشلها في الربط بينها ربطاً صحيحاً مما يبرر الفرض القائل بأن سلوك البغي يعتمد علي تصور جسم الإنسان تصوراً مضطرباً وبالتالي من خلال هذه الدراسة يعتبر الإحساس بالجسم مؤدياً إلي تغير الإحساس بالعالم لأن الجسم هو معيار التقويم للظواهر الحسية .

وقد أدى ذلك التصور الجسدي للبغياء إلي مجموعة نتائج أولية وهي أن ليس ثمة نمط واحد تنتسب إليه شخصية البغي بل أنماط مختلفة كما يمكن التمييز بين شخصية هستيرية وشخصية وسواسيه وكذلك التمييز بين شخصية مطبوعة بطابع الذهان وشخصية تكاد تكون سوية وتشكل ظاهرة البغاء مشكلة قديمة متجددة نظراً لأهميتها وتأثيراتها الكبيرة علي الفرد والجماعة والمجتمع كما أنها تعتبر محور اهتمام ودراسة عديد من العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والانثروبولوجيا وغيرها من العلوم السلوكية الأخرى .

لذلك رأينا أهمية دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية في مجال تحقيق تقدم ورقي المجتمع إذا تحقق التغلب علي العوامل والأسباب المؤدية لظاهرة البغاء .

الأول: مشكلة الدراسة :-

يعتبر البغاء كظاهرة اجتماعية من الموضوعات الخطيرة والهامة في المجتمع حيث يتعرض لجانب هام يتعلق بالقيم والأخلاق والموروث الثقافي والديني للمجتمع . ومن هنا فقد اعتبرت غالبية الدول والمؤسسات الدولية أن البغاء مشكلة أخلاقية تؤثر علي بناء المجتمع كما تنعكس علي كافة أوجه الحياة السياسية والثقافية والدينية ، حيث لا يقتصر الأمر علي معرفة أبعاد الظاهرة ودراسة النواحي الاقتصادية والمعيشية فحسب بل أن الأمر يتطلب التطرق لمعرفة الأبعاد والجوانب القيمة والاجتماعية والنفسية المرتبطة بظاهرة البغاء في محاولة لتحديد أسبابها وعواملها والآثار المترتبة عليها .

ثانياً : أهمية الدراسة :-

يكاد يتفق علماء الجريمة علي عدم وجود عامل واحد يؤدي بالمرأة إلي ممارسة الدعارة بل أن هناك ثمة عوامل عديدة تتضافر معاً وتتفاعل بعضها مع بعض حتى تنهياً الفرصة لممارسة الدعارة .

ومن خلال ما سبق تكمن أهمية الدراسة من خلال الآتي :-

- ١- تعتبر هذه الدراسة بمثابة دراسة علمية لظاهرة اجتماعية خطيرة يرفضها المجتمع ولكن يمكن تناولها من خلال مواد القانون .
- ٢- دراسة أوضاع البغايا في أماكن عملهن حيث يمكن مشاهدتهن من قبل أي فرد ينفق المال .
- ٣- الخروج من مأزق الرفض بالاعتراف بالمشكلة إلي قبول الواقع ومعالجته .
- ٤- كسر حاجز الصمت حول هذه الظاهرة الاجتماعية تمهيداً لمواجهة الواقع بآليات تمنع استمرار هذه الظاهرة .
- ٥- معرفة أسباب وعوامل ممارسة البغاء
- ٦- معرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن ظاهرة البغاء .
- ٧- أخيراً دراسة موقف السلطات والقانون المصري من البغاء .

الباحثة/ رانيا رفعت أبو شعرة

ثالثاً : أهداف الدراسة :

يعتبر البغاء ظاهرة قديمة في المجتمع المصري وتفاوت انتشار الظاهرة ما بين مد وانحسار فلم يكن في أيدي بعض الفقراء سوى التثبيت بأطواق النجاء المرهوبة في طرف أيدي القوادين حتى عام ١٩٥٢م حيث تم منع ممارسة البغاء رسمياً ، وفي فترة الانفتاح وبسبب التغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت في المجتمع المصري والتوجه نحو اقتصاد السوق وتزايد معدلات الفقر في المجتمع ، أخذت الظاهرة في الزيادة مره أخرى .
لذلك تحددت أهداف الدراسة في :

- ١ - الاطلاع علي مدى نقشي الظاهرة .
- ٢ - التعرف علي أسباب قبول المرأة لاحتراف الدعارة .
- ٣ - التعرف علي الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمحترفة البغاء .
- ٤ - إيجاد حلول لمشكلة البغايا بالتعاون مع المجتمع المدني خاصة مؤسسات حقوق الإنسان .
- ٥ - الربط بين واقع البغايا وحقوق الإنسان .

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

تسعي هذه الدراسة إلي الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ١ - ما مفهوم البغاء . مفهوم الجنس المقدس ؟ وما علاقته بالأديان ؟
- ٢ - ما هو التاريخ الإجرامي للبغايا وتطوره قديماً وحديثاً وكذلك توضيح عوامل احتراف البغاء والبناء الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع البغايا ؟
- ٣- ما الأسباب التي أدت إلي حدوث الظاهرة هل هي أسباب تربوية أم أخلاقية أم صحية ؟
- ٤ - كيفية يفسر سلوك البغي اجتماعيا علماً بأنها تنتسب إلي نمط مختلف من الشخصية ؟
- ٥ - هل هناك علاقة بين البغاء وانحراف الأحداث وبعض الجرائم الأخرى كالسرقة والقتل؟
- ٦ - ما هي النتائج التي توصل إليها الباحثون في دراسة ظاهرة ممارسة البغاء ؟
- ٧ - هل هناك طرح موضوعي لقضية البغاء داخل المجتمعات ؟
- ٨ - ما هي الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن جريمة البغاء ؟
- ٩ - ما هو التصور والمقترح والحلول المقدمة لمواجهة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجريمة البغاء ؟

خامساً : المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

- أ - تعريف البغاء : .
- ب - البغاء في اللغة : .
- ج - قاموس المحيط : بغت الأمة تبغي بغيًا وباغت مبعها وبغاء فهي بغت وبغو عهنت والبغي الأمة أو الحرة الفاجرة والمرأة البغي هي التي فجرت وتكتسب بفجورها فهي بغي .
- د - الفسق والخبث والفجور (١)
- هـ - قاموس مختار الصحاح : فنجد البغي (التعدي) وبغي عليه أي استطال وبغي كل مجاوزة وإفراط علي المقدار الذي هو حد الشيء (٢)
- و - قاموس لسان العرب : فنجده هو نقيذ الرشده أي عهت وزنت وقيل البغي الأمة فاجرة كانت أو غيرها فاجرة وقيل أيضاً الفاجرة حرة كانت أو أمة . (٣)
- ز - قاموس الأضداد الكبير : فنجد عكس البغاء هو العدل والأنصاف والقسط وكذلك أيضاً عكس البغاء هو العفة والاحتشام والعفاف والبغي عكسها العفيفة .
- ح - قاموس المورد : بغاء تعني دعارة وبيت البغاء هو ذلك المكان الذي يدار للأعمال المنافية للأداب والحياء العام . (٤)

(١) مجدي محب حفظ ، الجرائم المخلة بالأداب العلمية في ضوء الفقه وأحكام النقص ، الإسكندرية ، دار الفكر العلمي ، ١٩٩٤م ، ص ١٤ - ١٥ .
(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية ، ط ٩ ، ١٩٦٣م ، ص ٥٩ .
(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢م ، ص ٣٢٢ .
(٤) أحمد زكي بدي ، معجم في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ ، ص ٩٧ - ٩٩ .

تعريف "إبراهيم فلكسر" Ebraham Flexer: "وهو الاتصال الجنسي الموسوم بالمقايضة وعدم التمييز وعدم التجاوب الانفعالي ويعني ذلك التجرد بالعلاقة الجنسية من العاطفة التي يسمو بها الإنسان عن الحيوان" (١).

٢ - البغاء في القانون :
لم يعرف المشرع المصري البغاء في القانون الحالي رقم ١٠ لسنة ١٩٦٠م في شأن مكافحة الدعارة ولكن قانون ٦٨ لسنة ١٩٥١م قد استخدم تعبير الدعارة والفجور للدلالة علي ما يقع من المرأة والرجل من أفعال الدعارة وبالتالي فإن أفعال البغاء إن تقع من المرأة تسمى حينئذ بالدعارة وأما أن تقع من الرجل تسمى حينئذ بالفجور .
ويصبح بغاء الأنثى (الدعارة) : هو إباحة المرأة نفسها لارتكاب الفحشاء مع الناس بدون تمييز لقاء أجر.

وقد ورد في تقرير لجنتي العدل الدولي للشئون الاجتماعية المرفوع إلي مجلس الشيوخ عن مشروع القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٥١م بشأن مكافحة الدعارة أن " المقصود بالدعارة هو مباشرة الفحشاء مع الناس بغير تمييز وأن بغاء الأنثى لا يتطلب سوي عدم التمييز دون أي عاطفة " .

بغاء الذكور (الفجور) : يتضمن تعريف البغاء وفقاً للقانون ((دعارة الذكور)) الذي يطلق عليها لفظ الفجور وبمقتضى ذلك التعريف يعتبر البغاء هو فعل الرجل الذي يتصل بالنساء لمجرد أرضاء شهواتهن مادام ذلك يتوقف علي وقوعه يعتبر بتميز ((سواء كان مقابل أجراً أم لا فالعبرة بالهدف من البغاء هو أرضاء الشهوة الجنسية)) (٢).

وبالتالي فإن جريمة البغاء في القانون المصري تتميز بالخصائص الآتية :-

- أ - أنها تقع من الذكر والأنثى علي السواء .
- ب - أن يقع فعل البغاء مع الغير دون تمييز .
- ج - تستبعد المغازلة باعتبارها علاقة أساسها التمييز .
- د - لا يشترط في الفعل المادي المكون للوقعة أن يصل إلي درجة الاتصال الجنسي الكامل.

هـ - تشمل جريمة البغاء كافة الأفعال ذات الإثارة الجنسية سواء كانت طبيعية أو مخالفة للطبيعة أو سواء وقعت من الشخص علي نفسه أو علي غيره (٣).

ومن خلال ذلك نجد أن البغاء في القانون يعني مباشرة الإناث والذكور لأفعال الفحشاء بقصد أرضاء شهواتهم أو شهوات الغير بغير تمييز أي ارتكاب الفواحش وتتسع كلمة الفواحش لتشمل كل أنواع الفسق ويكون بين الرجل والمرأة بدون تمييز. (٤)

(١) سلمية حسن الصاعقي ، الجريمة والمجتمع ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٣م ، ص ١٦٧ .
(٢) مجدي محب حافظ ، الجرائم المخلة بالأداب العلمية في ضوء الفقه وأحكام النقض ، مرجع سابق ، ص ١٨ .
(٣) محمد محمد شفيق ، البغاء جريمة اجتماعية ، دراسة ميدانية علي مجموعة من البغايا ، القاهرة ، مؤسسه الأهرام للتوزيع ، ٢٠٠١م ، ص ٢٢ - ٢٥ .
(٤) أحمد المجذوب ، المرأة والجريمة ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٦م ، ص ٥ - ٩ .

- ٣ - البغاء لدي علماء الجريمة :
هو ذلك الفعل الذي يقوم به كل النساء اللاتي اعتدن الاتصال جنسياً بالرجال خارج نطاق الزواج أو اتصال غير مشروع .
- ٤ - البغي لدي علماء الاجتماع :
هي تلك المرأة التي لا وسيلة لديها في الرزق غير تقديم عرضها للرجال ولكن هذا التعريف يضع البغي في حدود ضيقه فهو أقرب للتشرد من البغاء . (١)
- ٥ - الاتجاه السيكولوجي :
يعرف البغاء علي أنه أداة للتفيس عن حالة مرضية لدي بعض النساء من جنون الجماع بحيث يكون هناك مجموعة من السمات المزاجية التي تفرز صوراً معينة من الاتصال الجنسي عند بعض النساء . (٢)
- ب - تعريف بعض المصطلحات المستخدمة في عالم البغاء في اللغة الأجنبية :
 - ١ - الدعارة
prostitution feminine وهي بغاء الإناث ويشمل الفساد والفسق .
 - ٢ - الفجور
prostitution masculine وهو بغاء الذكور .
 - ٣ - الفسق
Debauchery وهو الأفعال الجنسية غير المشروعة التي يأتي بها الذكر أو الأنثى علي حد سواء .
 - ٤ - البغي أو العاهرة
Prostitute وهي الأنثى التي تمارس الدعارة .
 - ٥ - الفاجر
Licentious هو الذكر الذي يمارس الفجور .
 - ٥ - المومس أو المومسة
filesounise وهي البغي المرخص لها بالدعارة وهي كلمة مشتقة من المماسه التي هي كناية عن المباشعة وعن التماس في قوله : " من قبل أن يتماسا . المجادلة . (٣)

(١) دراسة إحصائية تحليلية . المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٣ - ٥ .

(٢) محمد محمد شفيق ، البغاء جريمة اجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٥ - ٧ .

(٣) عبد المجيد بن طاش محمد نيازى ، مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٢ .

- البهينة/ رانيا رفعت أبو شعره
- ٦ - فتاة تحت الطلب (فتاة التليفون)
 الفتاة التي تمارس الدعارة ولكن من خلال التليفون .
 call girl هي
- ٧ - عرض جنسي تقوم به النساء لإغراء الرجال
 وهو ما تقوم به المرأة من حركات وإيحاءات جنسية تثير به الفرائز الجنسية
 C . g cus
- ٨ - تحرض علي الفسق
 هي من تحرض البغي علي ممارسة البغاء وتساعدنا علي الفسق والفجور وترج
 بها في طريق احتراف البغاء .
 Cruise
- ٩ - أحدي البغايا في حواذة القواد
 البغي التي تمارس البغاء تحت سيطرة قواد بحيث يكون هو المسئول عن الاتفاق
 علي الأجر ومكان المباشرة .
 cowor horsen his stable هي
- ١٠ - بغي لا قواد لها
 وهي من تمارس البغاء بمفردها دون سيطرة من أحد ولا تخضع إلي حماية أو
 مسئولية أحد وتقوم بالاتفاق علي الأجر ومكان المباشرة بنفسها .
 out law
- ١١ - فنادق ممارسة البغاء
 وهي فنادق يتم فيها ممارسة البغاء تحت إشراف مديرها وعمالها وتخصص لهم
 نسبة من الأجر الذي تتقاضاه البغي وتقوم هي بدفعه أو يقوم راغب المتعة بدفعه
 من حسابه . (١)
 Hotel hot bed
- ١٢ - بغي قديمة في المهنة
 وهي البغي المحترفة التي تمارس النشاط منذ فترة طويلة وعلي دراية كاملة بكل
 وسائله وأساليبه المختلفة .
 fleabag
- سادساً : الدراسات السابقة :-
- تقوم الباحثة بعرض الدراسات السابقة من حيث ما تهدف إليه هذه الدراسات
 وأهم النتائج التي توصلت إليها ، وذلك حتى تتمكن الباحثة من الاستفادة بها في
 إجراء دراستها .

(1) Fernando Henri Quesm . A , prostitution and society , asurvey , leeds university , New
 York , 1998 , P . P 67 - 68

١- الدراسات العربية :
١- دراسة عصام أنور جمعة ٢٠٠٥م بعنوان (الآثار الاجتماعية لجريمة البغاء
ودور الرعاية اللاحقة في مواجهتها من منظور الممارسة العامة للخدمة
الاجتماعية) :

تهدف هذه الدراسة إلي : معرفة دور مؤسسات الرعاية اللاحقة في حياة
البغي ودورها في إعادة التوافق المتبادل بين البغي وبين المجتمع خاصة البيئة
المباشرة التي تحيط بها حيث أن اتجاه الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية يصلح
للتعامل مع الآثار الاجتماعية المترتبة علي جريمة البغاء من خلال جهود الرعاية
اللاحقة التي تقدم لفئة البغايا .

نتائج هذه الدراسة : أوضحت تلك الدراسة ضعف الخدمات المقدمة للأطراف
المتأثرة بجريمة البغاء وخاصة البغي وأسرتها وذلك من قبل أخصائيي الرعاية اللاحقة
سواء كانت البغي داخل المؤسسة أو خارجها كما توصلت إلي بعض المقترحات
لتقليل هذه المعوقات مما ينعكس بشكل جيد علي أداء الأخصائي لدوره . (١)
(٢) عصام أنور جمعة ، الآثار الاجتماعية لجريمة البغاء ودور الرعاية اللاحقة
في مواجهتها من منظور الممارسة العامة للخدمة
الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ،
٢٠٠٥م ، ص ص ٢٨١ . ٢٨٤ .

٢- دراسة محمد شفيق سنة ٢٠٠٠م بعنوان (البغاء جريمة اجتماعية) :
تهدف هذه الدراسة إلي : أن البغاء جريمة اجتماعية عالمية لا ينجو منها
مجتمع ولا تنبأ منها دولة .

نتائج هذه الدراسة : توصلت تلك الدراسة إلي أن أغلب البغايا بدأت حياتهن
الجنسية في سن مبكرة وأن معظمهم سبق لهن الزواج ويعانين من نقص في التعليم
وأن من أهم أسباب ممارسة البغاء هو الرغبة في زيادة الدخل والحصول علي المال
ومخالطة رفاق السوء . (٢)

(١) محمد شفيق ، البغاء جريمة اجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص ١١-١٦ .
(٢) ماجدة سعد متولي ، نحو تصور مقترح لتعامل طريقة خدمة الفرد مع القاصرات المنحرفات المودعات بالمؤسسات
الاجتماعية ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد
السلبي ، أكتوبر، ٢٠٠٠م ، ص ص ٢٠٩ .

٣ - دراسة ماجدة سعد متولى سنة ٢٠٠٠م بعنوان (نحو تصرف مقترح لتعامل طريقة خدمة الفرد مع القاصرات المنحرفات المودعات بالمؤسسات الاجتماعية) : تهدف هذه الدراسة إلى : وضع تصورات مهنية لممارسة طريقة خدمة الفرد مع المنحرفات القاصرات بهدف إعادة تأهيلهن اجتماعياً ونفسياً وإعادة تثقيبهن ووصولاً إلى اجتماعية سليمة أملاً في أن توضع تلك الممارسة موضع الاختبار العلمي مما يسمح ببناء نماذج مهنية للتعامل مع انحراف القاصرات بصفة خاصة وبغناء النساء بصفة عامة .

نتائج هذه الدراسة : توصلت إلى تصور فتقترح طريقة لكيفية تعامل الفرد مع القاصرات المنحرفات ويهدف ذلك التصور إلى توصيف وتحديد الدور المهني للإحصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال الانحراف ولاسيما انحراف القاصرات وذلك من خلال فهم وتحليل مشكلات هذه الفئة واحتياجاتها النفسية والاجتماعية ويتضمن ذلك الدور الأهداف الآتية :

١- مساعدة القاصرات علي التعامل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية .

٢- مساعدة القاصرات علي استدمج المعايير الأخلاقية المهمة الأساسية في شخصياتهن .

٣- تهيئة البيئة الاجتماعية والأسرية للتعامل مع القاصرات المنحرفات بعد انقضاء مدة الإيداع بالمؤسسة . (١)

٤ - دراسة منال عبد الله عمران سنة ١٩٩٦م بعنوان (أثر التحويلات الاجتماعية والاقتصادية علي حجم واتجاه السلوك الإنحرافي للمرأة من الفترة من (١٩٧٠ . ١٩٨٠) :

تهدف هذه الدراسة إلى : الإجابة علي عدة تساؤلات حول مدى تأثير انتشار السلوك الإنحرافي للمرأة وبخاصة سلوك البغايا وتحديد العوامل المسؤولة عن انتشار البغاء بهدف التعرف علي طبيعة السلوك الإنحرافي للمرأة وطبيعة الظاهرة بالإضافة إلى التعرف علي أثر التحويلات الاجتماعية والاقتصادية في مصر في ممارسة

(١) ماجدة سعد متولى ، نحو تصور مقترح لتعامل طريقة خدمة الفرد مع القاصرات المنحرفات المودعات بالمؤسسات الاجتماعية ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد السابع ، أكتوبر ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٠٩ .

دراسة سوسيوولوجية لظاهرة البغاء في المجتمع المصري
ومن التعرف والتعريف على أكثر الشرائح ميلاً إلى المشاركة في هذا السلوك
مفاتيح هذه الدراسة : هي انتشار التفكك الأسري في أسر البغايا وتدني العلاقة
الأسرية للبغايا وتذبذب أساليب التنشئة الاجتماعية ما بين التزمّت الشديد والتراخي
والتعامل الشديد وارتفاع نسبة البغايا الطالبات ثم الموظفات ثم الموظفات التي تعمل
في مجال السياحة (١).

٥ - دراسة وفاء محمد فضلي سنة ١٩٩٥م بعنوان (فاعلية العلاج المعرفي في
تعديل الأفكار الخاطئة لدي المنحرفات جنسياً) :

تهدف هذه الدراسة : إلى مشكلة هامة وخطيرة تهدد استقرار المجتمع
المصري وهي مشكلة البغاء وخاصة مع انتشار الأمراض الجنسية الفتاكة مثل مرض
الإيدز (ضعف المناعة المكتسبة) وتتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنها
محاولة لطرق مجال جديد من مجالات التعامل المهني لطريقة خدمة الفرد واختيار
أحد مداخلها العلاجية متمثلاً في العلاج المعرفي وكان الهدف من التدخل المهني
للدراسة يتمثل في مساعدة حالات البحث علي تعديل أفكارهن المرتبطة بالسلوك
الإنحرافي لديهن (سلوك البغاء) واكتساب أفكار جديدة سوية تساعدن علي
اكتساب أنماط سوية .

نتائج هذه الدراسة : أنها توصلت إلي وجود فروق دالة معنوية بين القياسات
القبلية والبعدي لحالات الدراسة علي مقياس الأفكار الخاطئة مما يدل علي فاعلية
برنامج التدخل المهني القائم علي استخدام العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة
لدي المنحرفات جنسياً ومن هذا نجد أن الدراسات التي تحدثت عن البغاء تنوعت
حيث حاول البعض منها الإجابة علي عدة تساؤلات منها ما هو مدي تأثير انتشار
السلوك الإنحرافي للمرأة وبخاصة سلوك البغاء في المجتمع المصري ؟ وتحديد
العوامل المسؤولة عن انتشار البغاء بهدف التعرف علي طبيعة السلوك الإنحرافي
لديهن وبالفعل ساعد ذلك التدخل المهني في استخدام العلاج لتعديل الأفكار الخاطئة
لدي المنحرفات جنسياً . (٢)

(١) مثل عبد الله عمران ، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية علي حجم واتجاه السلوك الإنحرافي للمرأة ، (دراسة ميدانية
لظاهرة البغاء في مدينة القاهرة) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦م ، ص ٢٨ - ٣١ .
(٢) وفاء محمد فضلي ، فاعلية العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدي المنحرفات جنسياً ، دراسة تجريبية مطبقة علي عينة
من البغايا بدار الأمان ، القاهرة ، جامعة حلوان ، مجلة فنون وآداب ، بحوث ودراسات ، العدد السابع ، ١٩٩٥م ، ص ١٠ - ١٢ .

المجلة/ رانها رفعت أبو شعره
٦ - دراسة محمد عارف سنة ١٩٨٦م بعنوان (طريق الانحراف . بحث ميداني) :
تهدف هذه الدراسة إلي : . سد الثغرات المحددة في التراث العلمي الذي دار
حول احترام البغاء .

نتائج هذه الدراسة: التعرف علي الخطوات التي تتخذها المرأة لتنتقل من
الحياة العادية إلي احترام البغاء ونقطة التحول السيكولوجية والاجتماعية التي تؤثر
في عملية الاحتراف وكذلك الخبرات التي يمكن أن تمر بها حتى تزيد من فرص
تحولها إلي بغي وكذلك كيفية اكتساب الفتاة للمهارات اللازمة لحرفتها وكيف تتحقق
لها القدرة علي التكيف مع أسلوب الحياة الذي يواكب هذه الحرفة . (١)
ب - الدراسات الأجنبية : .

١ - دراسة سيليا وليمسون : **Celia , Williamson , Tilor Cluse**

٢٠٠٢م بعنوان (القواد تيري يسيطر علي حياة الشارع) :

تهدف هذه الدراسة إلي : التركيز علي دراسة دعارة القوادين .

نتائج هذه الدراسة : توصلت إلي فهم العلاقات بين القوادين والداعرات
والأدوار التي يقوم بها كل طرف والقواعد الاجتماعية لهذه التجارة . (٢)

٢ - دراسة فانيسا فون **Vanessa Von Struensee** ٢٠٠٠م بعنوان

(تجارة الجنس والقابلية للعمل " مجلة القانون الأوروبي ") :

تهدف هذه الدراسة إلي : التعرف علي طبيعة مشكلة التجارة في البشر
والعوامل المؤدية لهذه المشكلة وجهود السيطرة عليها خاصة وأن التغيرات التي حدثت
في بلدان الاتحاد السوفيتي الأسبق قد جعلت أوكرانيا وأوروبا الشرقية مستهدفة
فالظروف الاقتصادية والسياسية والمعيشية تحفز النساء علي ممارسة البغاء .

(١) محمد عارف ، طريق الانحراف ، بحث ميداني عن احترام البغاء ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١ ،
١٩٨٦م ، ص ٢٧ - ٢٨ .

(2) Celia , Williamson Tilorcluse Terry , pimp . controlled prostitution still an
integral of street life , violence . against woman , 2002,8,sep P.P 1074 _ 1092.

دراسة سوسولوجية لظاهرة البغاء في المجتمع المصري

نتائج هذه الدراسة : توصلت هذه الدراسة إلى مناقشة القانون السوفيتي

دكتور في الحقوق الجداول حول محاولة الربط بين تجارة البشر والدعارة بين مؤيد ومعارض (1).

Lilieu Mathieu ٢٠٠٠م بعنوان (التجارة التي لا

تنتهي ، مكافحة الدعارة) :

تهدف هذه الدراسة إلى : . معرفة الدوافع والأسباب التي أدت للمشاركة في الدعارة والظروف المحيطة بالبغاء لتعلم تلك المهنة الجديدة وكذلك التعرف علي الاستجابات المرتبطة باهتمام مجال الخدمة الاجتماعية بهذه الفئة حيث يتطلب ذلك اكتساب مؤهلات نابغة من خلال الخبرة الشخصية خلال التجول بالشارع .

نتائج هذه الدراسة : التوصل إلى الأسباب التي أدت إلى المشاركة في

الدعارة . (٢)

Debra A , Castillo ١٩٩٩م بعنوان (حدود

الحياة للمرأة المومس في المكسيك وتيخوانا) :

تهدف هذه الدراسة إلى : التعرف علي الموقف الاجتماعي للنساء العاملات بالدعارة في تيجون المكسيك .

نتائج هذه الدراسة : توصلت هذه الدراسة إلى أن الدعارة تسيء لصورة البلد إلا أن الدعارة رغم اعتبارها نشاط شبه قانوني فهي جريمة ضد أدوات الطبقة الوسطى وليس ضد النظام الاجتماعي وأن الداعرات يتكيفن مع عملهن من خلال تبني هوية في العمل وهوية أخرى خارج العمل كما أن النساء يلتزم بقواعد جنسية من الأتيكيت مثل رفض المشاركة في ممارسات جنسية غير آمنة وذلك لإبعاد أنفسهم عن الصورة السائدة حول الدعارة

(1) Vanessa Von struensee , sextrafficking : A plea for Action , European law Journal , 2000,6,4 Dec P.P 379 _ 407 .

(2) Lilieu Mathieu , unfinished Business : prevention work among prostitute , 2000 .

ومر أمر يتمشي أيضاً مع طبيعة هذه المجتمعات والتي تختلف عن مجتمعاتنا (١)

٥ - دراسة مارثا مينسديك Martha , Mensendiek عام ١٩٩٧م بعنوان
(المرأة والهجرة والدعارة في تايلاند الدولية) :

تهدف هذه الدراسة إلى : استكشاف أسباب هجرة النساء من المناطق الريفية
حوالات إلى المدن وغالباً لمجال البغاء .

نتائج هذه الدراسة : توصلت هذه الدراسة إلى أن البغاء يعتبر نتيجة
لمشكلات عديدة تتعرض لها النساء في البلدان النامية والتي تشمل التدهور البيئي
والسياسي وعوامل ثقافية اجتماعية مثل الأيديولوجية الدينية ووضع المرأة في المجتمع
وقد أشارت الباحثة إلى إهدار السياسات الحكومية في تايلاند لاحتياجات وحقوق
المرأة خلال عملية التنمية لذا تم اقتراح خطط لمراجعة الخيارات البديلة . (٢)

٦ - دراسة روسل كاسترو Russell _ Castro عام ١٩٩٦م بعنوان (البغاء
في التين تحليل مقارن للسكان الأصليين والأجانب في هولندا) :

تهدف هذه الدراسة إلى : تنوع معنى المشاركة في تجارة البغاء وذلك تبعاً
 للعلاقة البنائية الفردية أو الجماعية مع السياق الاجتماعي الذي تظهر في إطاره
 الدعارة كذلك قامت بفحص الدوافع الأولية للقيام بالدعارة بأمستردام والخلفية
 الشخصية ومستويات المكاسب والخدمات المقدمة .

نتائج هذه الدراسة : توصلت هذه الدراسة إلى تمتع المشاركين بمستوي عالي
 من احترام الذات والشعور بالرضا نتيجة المشاركة في هذه التجارة والشعور بالأمان
 المالي والانتماء الاجتماعي وهذا قد يتمشي مع طبيعة هذه المجتمعات والتي تختلف
 عن مجتمعاتنا العربية والإسلامية . (٣)

(1) Debra A , Castillo , Border lives , prostitute woman in Tijuana signs , Maksek ,
1999,24,2 P.P 387 _ 422 .

(2) Martha , Mensendiek , woman , Migration and prostitution in Thailand
international _ social _ work , Virginia , 1997, P P 163 _ 176 .

(3) Russell _ Castro , prostitution in the wallen : A comparative Analysis of
Indigenous and foreign , window workers in the Netherlands , Amsterdam
society for the study of social problems , 1996 , P 75 .

تعليق عام علي الدراسات السابقة : .

١- ركزت دراسة (وفاء محمد فضلي ١٩٩٥ م) ، علي دراسة شخصية البغي وما تنسب به من صفات مثل الرغبة في الانتقام ، انعدام الثقة بالنفس ، الكراهية للأفراد المحيطين بهم ، رفض الذات وتشوه صورتها ، عدم الاتزان النفسي الذي ينعكس في تصرفات البغي مع من يحيطون بها ، اضطراب العلاقات بين البغي وبين الأفراد الآخرين ، سيطرة أفكار جنسية خاطئة علي تفكير البغي .

٢- أوضحت دراسة كل من (ماجدة سعد متولي ٢٠٠٠ م) ، (وفاء محمد فضلي ١٩٩٥ م) ، دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع البغايا .

٣- اتفقت دراسة كل من (عصام أنور جمعة ٢٠٠٥ م) ، (محمد محمد شفيق ٢٠٠٠ م) علي عرض أهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن البغاء وآثرها علي نسق الأسرة والمجتمع وعلي البغي نفسها .

٤- تناولت دراسة كل من (محمد محمد شفيق ٢٠٠٠ م) ، (منال عبد الله عمران ١٩٩٦ م) ، العوامل الاجتماعية التي أدت إلي جريمة البغاء ومن أهمها أصحاب السوء ، الرغبة في زيادة الدخل ، انخفاض التعليم ، ضعف أساليب التنشئة الاجتماعية ، الفشل في الحياة الزوجية ، تفكك الروابط الأسرية ، افتقار الرقابة الأسرية ، وقوع الزوجة تحت سيطرة زوج قواد استغلها في الدعارة ، التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ، اضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة مثل العلاقة بين الأم وبناتها .

٥- بالنسبة للدراسات الأجنبية فهي تعبر عن ثقافة المجتمع الذي نمت فيه والذي يختلف مع قيم ومعتقدات مجتمعاتنا الشرقية فتناولت دراسة كل من (ديبرا كاستلو ١٩٩٩ م) ، (روسل كاسترو ١٩٩٦ م) ، أن البغايا يتمتعن بمستوي عال من احترام الذات والشعور بالرضا والأمان المادي والاندماج الاجتماعي والتكيف مع هذا العمل من خلال تبني هوية في العمل وأخرى خارجه .

٦- أوضحت دراسة كل من (فانيسا فون ٢٠٠٠ م) ، (مارثا مينسيندل ١٩٩٧ م) أن الدعارة في كثير من الدول مثل روسيا ودول شرق آسيا والاتحاد السوفيتي في تصاعد مستمر ويرجع ذلك لانتشار الفقر والتوسع في السياحة الجنسية والجريمة

الباحثة/ رانيا رفعت أبو شعره
المنظمة ، وضعف تنفيذ القوانين في هذه الدول ، الأيديولوجية الدينية وتدني وضع
المرأة في المجتمع وسوء الظروف السياسية والاقتصادية والمعيشية .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة : .

أ - لقد كانت الاستفادة من عرض الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة التي
قامت بها الباحثة والاعتماد على الدراسات السابقة كموجهات نظرية في تحليل نتائج
الدراسة وتفسيرها .

ب - أفادت بعض هذه الدراسات الدراسة الحالية في توضيح مفهوم البغاء والآثار
الناجمة عنه وتأثيرها على نسق المجتمع ككل ، ومدى انتشارها داخل المجتمعات
المختلفة .

ج - أن بعض الدراسات ومن خلال المنهجية التي اتبعتها كشفت عن أساليب مختلفة
في البحث حيث استطاعت الباحثة من خلالها اختيار المنهجية العلمية المناسبة
للدراسة .

د - ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد أهداف الدراسة واختيار الأداة
المناسبة لأهداف دراستها والمساهمة في بنائها بعد الإطلاع على نقاط القوة والضعف
التي كشفت عنها الدراسات السابقة .

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية : .

١ - بالرغم من أن البغاء أصبح مصدر لأضرار صحية واجتماعية خطيرة إلا أن
الدراسات التي تناولت جريمة البغاء مازالت قليلة وذلك نظراً لحساسية هذه الفئة في
المجتمع وصعوبة إتمام الدراسة المتعلقة بها .

٢ - لا بد من ضرورة الاهتمام بقضايا النساء ولاسيما جرائم البغاء لأن إجرام النساء
يعد مجالاً مهملاً من مجالات البحث حيث أن صورة المجرم في ثقافة مجتمعنا صورة
ذكوريه أكثر منها أنثوية .

٣ - لاحظت الباحثة في الأونة الأخيرة زيادة نسبة البغاء بشكل ملحوظ وأنه لم يعد
بين فئة البغايا فعلاً يخلون منه . علي العكس من مما هو سائد بأن البغاء يمارس
سراً خشية الفضيحة والعار فكان لا بد من دراسة الدوافع الأسباب التي أدت إلي تغير
نلك المفهوم .

دراسة سوسولوجية لظاهرة البغاء في المجتمع المصري

٤ - تلقت الدراسات السابقة للباحثة الفجوة التي لم تسد في هذه الدراسات بصورة كافية وهي دراسة الأبعاد والآثار النفسية الناجمة عن ممارسة البغاء لدى البغي نفسها ومدى انعكاس تلك الآثار على حياة البغي بصفة عامة وعلى كيفية تعاملها مع الآخرين .

٥ - دراسة بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى ممارسة البغاء ولم تطرحها الدراسات السابقة ومحاولة إيجاد حلول وعلاج لهذه العوامل ، وبالتالي يمكن من خلال هذه الدراسة التوصل إلى معرفة موقف البغي من الاستمرار أو التوقف عن ممارسة البغاء إذا تم علاج وتقويم هذه العوامل .

٦ - التعرف على مدى إمكانية تقبل المجتمع المدني للبغي وإعادتها إلى مؤسساته الفاعلة والتعامل معها بقدر من الاحترام والثقة أم ستظل نظرة المجتمع للبغي على أنها ساقطة لا يمكن التعامل معها .

٧ . تأمل الباحثة في أن تساهم هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري فيما يتعلق بفئة البغايا وخاصة من الجانب النفسي .

سابعاً : الإستراتيجية المنهجية :

وتعتمد هذه الإستراتيجية على مجموعة من الخطوط وهي :

- أ - الغرض من الدراسة : ويتلخص ذلك الغرض في الإطلاع على الظاهرة ومدى تشعبها داخل المجتمع وكذلك أسباب حدوثها وأيضاً التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبعغاء ومحاولة إيجاد حلول لمشكلة البغاء .
- ب - المجال وينقسم ذلك إلى :

١ - المجال الجغرافي : حيث تقوم الدراسة على دراسة ظاهرة البغاء بشكل عام وخاصة داخل المجتمع المصري وتم تطبيق الدراسة الميدانية في نطاق محافظتي البحيرة والإسكندرية .

٢ - المجال البشري : تشمل الدراسة دراسة حالات منتقاة من البغايا الذين يتواجدون في المقاهي أو الفنادق أو من خلال شبكات الدعارة وبحيث تم اختيار الحالات المدروسة من المحافظات المشار إليها وذلك لعدم إمكانية معرفة مجتمع البحث .

٣ - المجال الزمني : وهو فترة جمع البيانات وتفسيرها واستغرقت حوالي عشرة أشهر بدأت من شهر مايو سنة ٢٠١٣م حتى شهر مارس سنة ٢٠١٤م .

ج - خطة الدراسة المنهج المستخدم :

١ - المنهج المستخدم : يتم اعتماد النموذج الاستطلاعي وذلك لعدم توافر معلومات عملية ميدانية عن هذه الظاهرة بالإضافة إلي أنها تهدف إلي التعرف علي نماذج من البغايا وكذلك وصف السمات النفسية والاجتماعية وتحديد العوامل المسؤولة عن ممارسة البغاء .

٢ - الطريقة : اعتمدت الدراسة علي طريقة دراسة الحالة لدراسة النماذج التي تم اختيارها .

٣ - أداة الدراسة : اعتمدت الباحثة علي تطبيق دليل مقابلة لدراسة أوضاع البغايا اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً .

عرضت الباحثة في الفصل الأول فكرة عامة عن البغاء وضحايا الانحراف الجنسي وهو موضوع الدراسة .

ثم تطرقت الباحثة للحديث عن صياغة مشكلة الدراسة وتناولت فيها انتشار هذه الجريمة في المجتمع المصري وزيادتها بمعدلات كبيرة .

تلا ذلك عرض لأهداف الدراسة والتي ركزت في التعرف علي أسباب قبول المرأة لاحتراق البغاء ودراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمحترفة البغاء ومحاولة الربط بين واقع البغايا وحقوق الإنسان .

ثم عرض لتساؤلات الدراسة وشرح للمفاهيم المستخدمة في عالم البغاء وصولاً إلي الدراسات العربية والأجنبية السابقة عن جريمة البغاء بشكل عام وأعقب ذلك تعليق عام علي هذه الدراسات ثم عرض الإستراتيجية المنهجية .

وتقوم الباحثة في الفصل الثاني بدراسة ثقافة البغاء ثم عرض لمحة تاريخية عن البغاء وتطوره عبر العصور ، حيث أن البغاء حرفة لازمت الإنسان عبر العصور منذ بداية الخليقة حتى الآن فأنا نجد البغي القديمة في المعابد التي كانت تقوم بتقديم نفسها للرجال إرضاءً للآلهة ومع تطور الزمن نجد البغي التي تتجول في الشارع بعد منتصف الليل بزینتها الفاضحة وملابسها إلي أن أخذت النوادي والمراقص والحانات والفنادق الكبرى حديثاً علي عاتقها مهمة توفير وبيع اللحوم البيضاء للطالبيين والسابلة . (١)

ومن هنا نجد أن ظاهرة البغاء هي بنت التاريخ وحفيدة الصراع بين حفظ النفس وحفظ النوع وما من شيء يحد من تفاقم وانتشار هذه الظاهرة إلا رفع مستوى المرأة فكرياً وثقافياً واقتصادياً وترسخ الشعور بأهميتها وجدارتها وبأنها قيمة إنسانية علياً ولا ينبغي لها أن تهان أو يستهان بها . (٢)

(1) Emmett Murphy , Great bordellos of the world , quarter books , London Melbourne , New York , 2002, P.P 83 .

(٢) نوال السعداوي ، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي (الأنتى هي الأصل) ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م ، ص ١٤٥ .

الباحثة/ رانيا رفعت أبو شعرة
ثم تطرقت الباحثة إلى عرض أشهر البغايا و أشكال البغاء وطرق ممارسته في دول
العالم المتقدم ودول العالم الثالث وفي مصر وذلك بالشرح .

ويتناول الفصل الثالث دراسة أهم الاتجاهات والنظريات الاجتماعية المفسرة
لظاهرة البغاء والانتقادات التي وجهت لكل منها وكيفية الاستفادة من هذه الاتجاهات
والنظريات في الدراسة الحالية حيث يتفق كثير من علماء العلوم الاجتماعية علي أن
هناك فجوة بين النظرية والواقع ويعتبرون أن النظرية شيء تجريدي وغامض لا يمت
للوواقع بصلة وذلك اعتقاد خاطئ حيث أن العلم ما هو إلا منهج لتسجيل الخبرات
والربط علي أسس عقلية بين عناصرها حيث أن النظرية هي مجموعة من الروابط
تستخدم لتفسير وشرح كيف تعمل ظاهرة معينة وبالتالي كانت المهمة الأولى للعلم
هي الربط بين الظواهر . (١)

وإن الوظيفة الأولى والأساسية للنظرية هي محاولة تقديم شرح أو تفسير لأي
تغير يطرأ علي المجتمع وبالتالي يمكنها المساهمة في حل المشكلات والظواهر التي
تصيب المجتمع حيث أنها تعكس طبيعة الحقيقة فتحاول شرح وتفسير العلاقة بين
الظواهر وبعضها البعض . (٢)

كما يربط الكثيرون مثل (كارل ماركس Karl Marx) و (دي شاتيليه De
Châtelet) و (بونجر Punjr) بين البغاء والبيئة الاقتصادية فيرى بونجر أن
معظم البغايا يأتين من بيئات اقتصادية محرومة وأن اضطراهن الي العمل في سن
مبكرة يعرض الصغيره الي الاحتكاك بمؤثرات كثيرة فتدفعها الي البغاء ويستدل علي
ذلك بأنه وجد نسبة كبيرة من البغايا كن من فتيات المصانع او الخادمت
وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء بتحليل البيانات الخاصة بمهن البغايا عند بدء ممارسه
البغاء حيث كان هؤلاء البغايا يتقاضوا من خدمتهم اجرا ضئيلا لا يكفي

(١) League of Nations advisory committee on social questions prostitutes , their
early lives , Sweden , 1938 , P.P 134 - 135 .
(٢) خليل عرفان زيدان ، الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ م ، ص ٦٩ - ٧١ .

دراسة سوسولوجية لظاهرة البغاء في المجتمع المصري
تلبية مطالبهن الكثيرة ولا يحميهن من اغراء الدخل الكبير نسبيا الذي توفره ممارسه
البغاء . (١)

ثم تلا ذلك عرض للأثار الاجتماعية الناجمة عن جريمة البغاء وتأثيرها علي
نسق الأسرة والمجتمع والبعي نفسها .

أما الفصل الرابع يقوم علي دراسة بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي
يرتبط حدوثها بحدوث البغاء ومدى تأثير تلك المشكلات في نشر البغاء ، حيث
تتميز العلاقة الجنسية الانسانية بأنها علاقة تقوم وتقتصر علي طرفين إلا انها
كعلاقة انسانية تمر بمراحل عديدة لتكتمل وتصبح فعلا وممارسه تمتد مقدماتها في
ماضي كل طرف علي حد وتمتد نتائجها في مستقبلها معا فالجنس عند الانسان
علاقة قبل ان يكون فعلا وفعل يقيم علاقة بعد قضائه وما يقوم من علاقة بعد
قضائه كفعل يغلق الطرف الذي يسمح بقضائه مع من ستشملهم هذه العلاقة ويمنع
قيام الجنس مع غير الشخص الذي قام معه الجنس اصلا لذلك يعتبر الجنس كدفعة
بشرية لا ينطفيء بمجرد اشباعه بل هو الاساس الذي يمكن ان تقوم عليه علاقة دائمة
بأخر . (٢)

لذلك أصبح من الضروري تناول البغاء كظاهرة منتشرة في صورته المعاصرة
من أجل مقاومة آفة العصر هذه وحماية الآداب العامة خاصة بعد انتشارها في
المجتمعات التي انطبعت بطابع الاستهلاك في كل شيء بما في ذلك القيم والمبادئ
والأخلاق والأيدولوجيات وفلسفة إشباع البطن وإفقار الضمير لدرجة أنها أصبحت لا
تمارس بدافع الحاجة والضرورة وإنما بدافع التحلل الجنسي مع الملل العاطفي
وضعف مشاعر التسامي والرغبة والتغيير والتبديل بعد أن عم التغيير في كل شيء
في المجتمعات حتى القيم والأفكار والمبادئ والمثل والعادات الاجتماعية لأننا للأسف
أصبحنا في مجتمع يباع ويشترى في سوق الاستهلاك . (٣)

(١) نجيه اسحق عبدالله ، ميكولوجيه الجريمة والفروق بين الجنسين (دراسه نظريه ميدانيه) ، القايره ، الخانجي
١٩٨٩ م .

(٢) سيجموند فرويد ، الموجز التحليلي النفسي (ترجمه سلمى محمود) ، القايره ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٧٠ م ،
ص ١٤٢ .

(٣) مريم سليم - عبد القادر عرابي - وآخرون ، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر ، بيروت مركز دراسات
الوحدة العربية ، ط ١ ، ١٩٩٩ م ، ص ص ١٤١ - ١٤٣ .

ومن خلال ذلك حاولت الباحثة التوصل إلي أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلي انحراف البيغي ، ثم عرض سبل العلاج والتقويم لهذه الدوافع .

يناقش الفصل الخامس موقف الإسلام والسلطات والأجهزة الأمنية والقانون والتعاون الدولي من ظاهرة البغاء حيث أن الدعارة في القانون هي مباشرة الفحشاء مع الناس بغير تمييز فإن ارتكبه الرجل فهو فجور وإن ارتكبته الأنثى فهو دعارة ولقد عرفت مصر الدعارة حتى فتحها العرب عام ١٦٤١م الأمر الذي دعا (عمرو بن العاص) أن يقول : " إياكم والمومسات المعسولات فإنهن ليفسدون الدين ويقصرن الهمم " .

ولم يكد القرن السابع الهجري يبدأ حتى انتشر البغاء في مصر والشام واقترب مظهره من مظاهر البغاء المعروف في العصر الحاضر حيث البلاد التي تتيحه علناً حتى غدا مصدراً من مصادر الإيرادات الهامة في الدولة الأمر الذي دعي الوزير الأسبق (شرف الدين أبو القاسم) عند توليه الوزارة عام ٩٤٨هـ في عهد الملك (المعز الأبيك التركماني) أن يفرض الضريبة علي بيوت الزواني وأطلق علي هذه الضريبة أو المكوس (الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية. ^(١)

ومع استمرار البغاء بمر العصور والمجتمعات تنبعت الحكومة المصرية إلي هذا الخطر الجسيم فاستجابت لإلغاء قانون تنظيم العهر والدعارة بالأمر العسكري رقم ٧٦ لسنة ١٩٤٩م ثم تدخل المشرع مجرماً أفعال الدعارة والبغاء بإصداره قانون ١٩٥١م بشأن مكافحة الدعارة ولما أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا بإصدار قانون ١٩٦١م الذي الغي القانون السابق ليكون الفعل مؤثماً في كل من الدولتين. ^(٢)

ثم عرض لأهم الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الاتجار بالنساء وأهم التشريعات الاجتماعية لمكافحة البغاء وموقف المشرع من تنظيم البغاء أو إباحتها أو إلغائه.

(١) الغزالي ، محمد فقه السيرة ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ط ٧ ، ١٩٧٦م ، ص ٤٢ - ٤٣ .
(٢) صالح مصطفى ، الجرائم الخلفية ، مرجع سابق ، ص ٥٣ - ٥٤ .

دراسة سوسيوولوجية لظاهرة البغاء في المجتمع المصري
أما الفصل السادس فيقدم عرض وتحليل الدراسة الميدانية للحالات التي قام
بها البحث ومن عبارة عن ثلاثون حالة عشوائية أخذت من محافظات ومجتمعات
مختلفة وذلك لعد إمكانية معرفة مجتمع البحث حيث أن البغاء يمارس سراً .
وأخيراً الفصل السابع يقدم النتائج العامة للدراسة ثم يعرض تفسيراً لهذه النتائج
في ضوء التوجه النظري للدراسة ويقدم توصيات الدراسة .

توصيات الدراسة :

- ١ - لابد من دراسة الأسباب والدوافع التي تدفع بالمرأة إلي الانحراف وممارسة
العارة قبل محاسبتها علي ما اقترفته من ذنب .
- ٢ - الاهتمام بغرس القيم الدينية عن طريق إقامة الوالدين للفروض الدينية حيث أن
الوالدين هما القوة الحسنة التي يقوم الطفل بتقليدها والتعلم منها .
- ٣ - ضرورة الاهتمام بالتربية الجنسية السليمة في سن مبكرة كجزء من عملية التربية
صفة عامة .
- ٤ - العمل علي زيادة أوصل الحب والمودة والرعاية بين أفراد الأسرة وعدم الانشغال
بأمور الحياة وترك الأبناء عرضة لمواجهة مصيرهن بمفردهن فيجب أن يقترب الآباء
من الأبناء ومعاملتهم كأصدقاء حتى لا يقعن في مشاكل ومخاطر .
- ٥ - لابد من توعية الأسرة بأساليب تربية الطفل وذلك عن طريق وسائل الإعلام
المختلفة من حيث كيفية اختيار الأسرة للعقاب المناسب لعلاج أخطاء الأبناء لأن
الإبناء البني عاملاً في الاتجاه إلي السلوك المنحرف .
- ٦ - محاولة حل منازعات الأسرة وخلافاتها بعيداً عن الأبناء حتى لا يلجأوا إلي
البحث عن الحب خارج المنزل .
- ٧ - العمل علي حل المشكلات الزوجية قبل أن تتفاقم ويحدث ما لم يحمد عقباه .
- ٨ - العمل علي رعاية البغايا والنظر إليهم علي أنهم أفراد أسوياء يمكن التعامل
معهم في الحياة العامة والنقمة بهم .
- ٩ - محاولة إيجاد فرص عمل مناسبة لمن تبحث منهن عن عمل شريف .
- ١٠ - مناشدة الدولة بضرورة توفير فرص عمل مناسبة لأفرادها حتى يكونوا قادرين
علي سد احتياجاتهم أو علي الأقل تقديم معونات للأسرة المحتاجة لذلك حتى لا
يصبح أفرادها عرضة للانحراف .

١١ - لابد من وضع قانون يعاقب كلاً من يكون سبياً في انحراف البغي أو دفعها لممارسة الدعارة ولو بشكل غير مباشر حتى يكون عبرة لغيره فليس من العدل أن تحاكم البغي بمفردها ويظل من كان سبياً في انحرافها حراً لا ذنب له .

١٢ - كما يجب لنا معرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئة التي تحيط بالبغي والتي قد تكون دافعاً لاحترافها البغاء والعمل علي معالجتها وحلها قبل معاقبة البغي علي جرمها فإن توفرت لها الظروف الملائمة لحياة شريفة وكريمة وعادت لارتكاب البغاء يجب معاقبتها أما إذا توقفت وتابت فيجب تقبلها داخل المجتمع مرة أخرى .

١٣ - يجب علي الآباء أن يشاركوا أبنائهم في اختيار أصدقائهم لأنه كثيراً ما يكون لهؤلاء الأصدقاء تأثيراً قوياً علي انحراف الأبناء .

١٤ - أخيراً يأتي دور وسائل الأعلام وخاصة التلفزيون وذلك من خلال عدم إذاعة المسلسلات والأفلام التي تحتوي علي مشاهد الجنس والمخدرات والإغواء والانحراف وإنتاج المسلسلات والأفلام الهادفة التي تمس روابط الحب والمودة والرحمة وكذلك تقديم البرامج الدينية التي تبرز التعاليم الدينية للفتاة .

قائمة المراجع :

أولاً المراجع العربية :-

- ١ - ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢م .
- ٢ - أحمد المجذوب ، المرأة والجريمة ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٦م .
- ٣ - أحمد زكي بدوي ، معجم في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥م .
- ٤ - الغزالي ، محمد فقه السيرة ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ط٧ ، ١٩٧٦م .
- ٥ - خليل عرفان زيدان ، الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- ٦ - دراسة إحصائية تحليلية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة (بحث البغاء في القاهرة) ، ١٩٦٠م .
- ٧ - سيجموند فرويد ، الموجز التحليلي النفسي (ترجمه سامى محمود) ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٧٠م .

- ٨ - صالح مصطفى ، الجرائم الخلقية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ م .
- ٩ - عبد المجيد بن طاش محمد نيازي ، مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٠ م .
- ١٠ - عصام أنور جمعة ، الآثار الاجتماعية لجريمة البغاء ودور الرعاية اللاحقة في مواجهتها من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠٠٥ م .
- ١١ - ماجدة سعد متولي ، نحو تصور مقترح لتعامل طريقة خدمة الفرد مع القاصرات المنحرفات المودعات بالمؤسسات الاجتماعية ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد السابع ، أكتوبر ، ٢٠٠٠ م .
- ١٢ - مجدى محب حافظ ، الجرائم المخلة بالأداب العامة في ضوء الفقه وأحكام النقض ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٩٤ م .
- ١٣ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط ٩ ، ١٩٦٣ م .
- ١٤ - محمد عارف ، طريق الانحراف ، بحث ميداني عن احتراف البغاء ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- ١٥ - محمد محمد شفيق ، البغاء جريمة اجتماعية ، دراسة ميدانية علي مجموعة من البغايا ، القاهرة ، مؤسسه الأهرام للتوزيع ، ٢٠٠١ م .
- ١٦ - مريم سليم . عبد القادر عرابي . وآخرون ، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- ١٧ - منال عبد الله عمران ، أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية علي حجم واتجاه السلوك الإنحرافي للمرأة (دراسة ميدانية لظاهرة البغاء في مدينة القاهرة) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ م .
- ١٨ - نجية إسحق عبد الله ، البغاء وسيكولوجية الشخصية (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، ١٩٨٣ م .
- ١٩ - نجية إسحق عبد الله . فرج عبد القادر طه ، سيكولوجيا البغاء (دراسة نظرية وميدانية) ، القاهرة ، الخانجي ، ١٩٨٤ م .

- الباحثة/ رانيا رفعت أبو شعره
- ٢٠ - نجيه اسحق عبدالله ، سيكولوجيه الجريمة والفروق بين الجنسين (دراسة نظريه ميدانيه) ، القاهرة ، الخانجي ، ١٩٨٩ م .
- ٢١ - نوال السعداوى ، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي (الأنثى هي الأصل) ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م .
- ٢٢ - وفاء محمد فضلي ، فعالية العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدي المنحرفات جنسياً ، دراسة تجريبية مطبقة علي عينة من البغايا بدار الأمان ، القاهرة ، جامعة حلوان ، مجلة فنون وآداب ، بحوث ودراسات ، العدد السابع ، ١٩٩٥ م .

ثانياً : المراجع الأجنبية :-

- 1 - Celia , Williamson Tilorcluse Terry , pimp . controlled prostitution still an tntegral of street life , violence . against woman , 2002,.
- 2 - Debra A , Castillo , Border lives , prostitute woman in Tijuana signs , Maksek , 1999,24,2 .
- 3 - Emmett Murphy , Great bordellos of the world , quarter books , London Melbourne , New York , 2002 .
- 4 - Fernando Henri Quesm . A , prostitution and society , asurvey , leeds university , New York , 1998 .
- 5 - Kemp - T . , prostitution , Levin and (1) Gold well - R . G , Criminology , the holl and press , New York , 1987.
- 6 - League of Nations advisory committee on social questions prostitutes , their early lives , Sweden , 1938.
- 7 - Lewert , E.M. , social pathology , MC Grew _ Hill Book Co . , New York , 1951.
- 8 - Lillieu Mathieu , unfinished Business : prevention work among prostitute , 2000 .
- 9 - Lin lean Lim , the sex sector , Geneva , international labour office , 1996.
- 10 - Martha , Mensendiek , woman , Migration and prostitution in Thailand international _ social _ work , Virginia , 1997 .
- 11 - Russell _ Castro , prostitution in the wallen : A comparative Analysis of Indigemous and foreign , window workers in the Netherlands , Amsterdam society for the study of social problems , 1996 .
- 12 - Sheldon and Eleanor T . Gluck , five hundred Delinquent woman A . Knopf , Inc . , New York , 1934 .
- 13 - Vanessa Von struensee , sextrafficking : A plea for Action , European law journal , 2000,6,4 Dec .

دليل المقابلة

جميع بيانات هذا الدليل لأغراض البحث العلمي

أولاً : بيانات أولية عن الحالة : .

- ١ - الاسم .
 - ٢ - السن .
 - ٣ - الديانة .
 - ٤ - محل الإقامة (السكن قبل ممارسة البغاء . السكن بعد ممارسة البغاء) .
 - ٥ - الحالة الاجتماعية للحالة .
 - ٦ - الحالة التعليمية للحالة .
 - ٧ - امتحان الحالة لمهن أخرى قبل ممارسة البغاء وأثناء ممارسة البغاء .
 - ٨ - متوسط الدخل الشهري للحالة من مهن أخرى .
 - ٩ - متوسط الدخل الشهري للحالة من ممارسة نشاط البغاء .
 - ١٠ - الأجر الذي تتقاضاه الحالة في كل مرة تمارس فيها البغاء .
 - ١١ - متوسط عدد راغبي المتعة الذين تتصل بهم البغي علي مدار الشهر .
- ثانياً : الخصائص العائلية والاجتماعية والاقتصادية للحالة : .

- ١ - عدد أفراد الأسرة .
- ٢ - عدد الأشقاء للحالات غير المتزوجات وعدد الأبناء للحالات المتزوجات .
- ٣ - الحالة (المهنية . التعليمية) لكل أفراد الأسرة (كلاً علي حدا) .
- ٤ - متوسط الدخل الشهري للأسرة التي تتحدر منها الحالة .
- ٥ - تقدير مستوى الأسرة (الحالة الاقتصادية للأسرة) .
- ٦ - مدى حاجة الأسرة لدخل الحالة .

ثالثاً : الخصائص النفسية والصحية والجسدية للحالة : .

- ١ - إصابة الحالة بأمراض (صحية . نفسية . جنسية) قبل أو بعد ممارسة البغاء .
- ٢ - عرض الحالة علي طبيب معالج .
- ٣ - إقامة الحالة بعرض نفسها علي طبيب كل فترة للاطمئنان علي حالتها الصحية
والعنة بين كل زيارة والأخرى

- ٤ - إجراء الحالة لأي عمليات جراحية (عضوية . تجميل) ومدى تأثيرها على الشكل الخارجي لجسد الحالة وتأثيرها على ممارسة البغاء بالسلب أو بالإيجاب .
- ٥ - تعرض الحالة لاعتداءات جنسية في صغرها أو قبل ممارسة البغاء .
- ٦ - مواصفات الفتاة الأكثر طلباً من قبل راغبي المتعة .

رابعاً : بدء ممارسة البغاء . :

- ١ - السن عند بدء ممارسة البغاء .
 - ٢ - كيفية بدء ممارسة البغاء .
 - ٣ - كيفية ممارسة أو اتصال جنسي (دوافع القيام بأول ممارسة للبغاء) .
 - ٤ - أسباب الاستمرار في ممارسة البغاء .
 - ٥ - شعور الحالة عند ممارسة البغاء (أول مره . بعد الاعتياد على ممارسة البغاء)
 - ٦ - رؤية الحالة للبغاء بوجه عام .
 - ٧ - أفراد يحيطون بالحالة ويمارسون البغاء .
 - ٨ - إمكانية معرفة أفراد أسرتها وأشخاص مقربين لها بممارسة البغاء .
 - ٩ - الأشخاص التي تقيم معهم الحالة أثناء الممارسة .
- #### خامساً : كيفية ممارسة البغاء . :

- ١ - الطريقة التي تقابل بها الحالة راغبي المتعة .
- ٢- المكان الذي تباشر فيه الحالة الاتصال الجنسي مع راغبي المتعة .
- ٣ - إمكانية قيام الحالة بتوفير المكان الذي تباشر فيه الاتصال الجنسي وعلاقته بالأجر الذي تتقاضاه .
- ٤ - ثبات الدخل الذي تتقاضاه الحالة مع كل فئات راغبي المتعة أم يختلف باختلاف المستوي الاجتماعي والاقتصادي لراغبي المتعة .
- ٥ - اقتران الممارسة ببعض العادات (التدخين . شرب الخمر . تعاطي المخدرات) .
- ٦ - اقتران الممارسة بطلب من راغبي المتعة بقيام الحالة بالإتيان بأفعال محددة أثناء الممارسة ومدى قابلية الحالة لذلك وعلاقته بالأجر الذي تتقاضاه .
- ٧ - تعرض الحالة لممارسة الجنس السادي (المقترن بالتعذيب) .
- ٨ - المرحلة العمرية الغالبة بين راغبي المتعة .

٩- الحالة (المهنية . التعليمية) الغالية بين راغبي المتعة من خلال طريقة الكلام .

المظهر الخارجي .

١٠- الحالة الاجتماعية والاقتصادية الغالبة بين راغبي المتعة .

١١- أكثر الأيام زيادة في الربح .

١٢- فترات العام الأكثر ربحاً .

١٣- شعور الحالة بالندم تجاه ممارسة البغاء .

١٤- مدى إمكانية تحقيق الحالة لغايتها من ممارسة البغاء .

مادساً : سؤال مفتوح : .

١- في حالة إتاحة فرصة عمل أخرى بدخل مناسب تستطيع الحالة التوقف عن

ممارسة النشاط أو أن ممارسة نشاط البغاء أصبح لا يمارس من أجل العائد المادي

فقط .

٢- كيفية العودة من هذا الطريق .